حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم يريد يوم القيمة والساعة ادهى وامر بما لحقهم يوم بدر ان المجرمين اي المشركين القاطعين لما امر الله تعالى ان يوصل في ضلال اي هلاك بالقتل في الدنيا وسعر اي نار مسعرة اي مهيجة في الاخرة وقيل في ضلال اي عمى عن القصد بتكذيبهم بالبعث وسعر قال الضحاك اي نارا تسعر عليهم وقيل ضلال ذهاب عن طريق الجنة في الاخرة وسعر جمع سعير نار مسعرة وقال الحسين بن الفضل ان المجرمين في ضلال في الدنيا ونار في الاخرة وقال قتادة في عناء وعذاب ثم بين عذابهم في الاخرة بقوله تعالى يوم يسحبون اي في القيمة اهانة لهم من اي جهة كان في النار اي الكاملة النارية على وجوههم لانهم في غاية الذل والهوان جزاء بما كانوا اذلون اولياء الله تعالى يقولا لهم منا اي قايل اتفق ذوقوا لانه لا منعة لهم ولا حمية بوجه مس سقر اي حر النار والمها فان مسها سبب للتالم بها وسقر علم لجهنم مشتقة من سقرته الشمس اي النار اي لوحته ويقال صقرته بالصاد وهي مبدلة من السين قال ذو الرمة: اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها: بافنان مربوع الصريمة معبل: وعدم صرفها للتعريف والتانيث وقال بعض المفسرين ان هذه الاية نزلت في القدرية لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال مجوس هذه الامة القدرية وهم المجرمون الذين سماهم الله تعالى في قوله سبحانه ان المجرمين في ضلال وسعر وفي مسلم عن ابي هريرة قال جاء مشركوا قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت هذه الاية الى اخرها قال الرازي والقدري هو الذي ينكر القدر وينسب الحوادث لاتصالات

الكواكب

الكواكب لما مر ان قريشا خاصموا النبي صلى الله عليه وسلم في القدر ومذهبهم ان الله تعالى يمكن العبد من الطاعة والمعصية وهو قادر على خلق ذلك في العبد وقادر على ان يطعم الفقير ولهذا قالوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه منكرين لقدرته تعالى على الاطعام وقوله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة ان اريد بالامة المرسل اليهم مطلقا كالقوم فالقدرية في زمانه صلى الله عليه وسلم هم المشركون المنكرون قدرته على الحوادث فلا يدخل فيهم المعتزلة وان كان المراد بالامة من امن به صلى الله عليه وسلم فمعناه ان نسبة القدرية اليهم كنسبة المجوس الى الامة المتقدمة فان المجوس اضعف الكفرة المتقدمين شبهة واشد مخالفة للعقل وكذا القدرية في هذه الامة وكونهم كذلك لا يقتضي الجزم بكونهم في النار فالحق ان القدري هو الذي ينكر قدرة الله تعالى وقد رد عليهم بالكتاب والسنة اما من الكتاب فقوله تعالى انا اي بما لنا من العظمة كل شيء اي من الاشياء المخلوقة صغيرها وكبيرها خلقناه بقدر اي قضاء وحكم وقياس مضبوط وقسمة محدودة وقوة بالغة وتدبير محكم في وقت معلوم ومكان محدود مكتوب ذلك في اللوح قبل وقوعه واما من السنة فما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال وعرشه على الماء وعن طاوس اليماني قال ادركت ما شاء الله تعالى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر الله تعالى وقال سمعت من عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله

Copyright © King Saud University